

وَأَبَدَتْ مَعَارِيهَا النَّسَاءَ، وَأَبْرَزَتْ
مِنَ الرَّوْعِ، كَابِ حُسْنِ أَلْوَانِهَا، الزُّهْرُ^(١)

دِمَاءُ كَالْعَبِيرِ

«وقال يذكر غزوة بني قريظة»:

[من الوافر]

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةً مَا سَاَهَا
وَمَا وَجَدْتُ لِدُلٍّ مِنْ نَصِيرِ^(٢)
أَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِمْ
سِوَى مَا قَدْ أَصَابَ بَنِي النَّضِيرِ
غَدَاةَ أَتَاهُمْ يَهْوِي إِلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى
بِفُرْسَانٍ عَلَيْهَا كَالصُّقُورِ^(٣)
تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ
دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْعَبِيرِ^(٤)
فَهُمْ صَرَغَى تَحُومُ الطَّيْرِ فِيهِمْ
كَذَاكَ يُدَانُ ذُو الْفَنَدِ الْفُخُورِ^(٥)

(١) كاب حسن ألوانها: أي أن ألوانها ذاوية. الزُّهْر: مفردا زهراء، المرأة ذات الوجه المشرق.

(٢) ساها: بمعنى ساءها.

(٣) خيل مُجَنَّبَةٌ: مقودة إلى جنب غيرها من الخيل. تَعَادَى: تجري مسرعة.

(٤) العبير: الطيب.

(٥) الفند: الكفر بالنعمة، أو العجز.

فَأُرْدِفُ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا
مِنَ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَبِلْتَ نَذِيرِي

أَصْلَعُ كَالْقَرْدِ

«وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص بن وائل، وأمه التابغة امرأة من عنزة»: [من البسيط]

لَا طَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ
سَهْمٌ، فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِيرًا^(١)
وَأُورَدُوا، وَحِيَاضُ الْمَجْدِ طَامِيَةٌ
فَدَلَّ حَوْضُهُمُ الْوُرَادُ فَأَنهَدَرَا^(٢)
وَاللَّهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَقْرٌ
أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا غُمْرًا^(٣)
أَذَبٌ أَصْلَعُ سِفْسِيرًا لَهُ ذَابٌ
كَالْقَرْدِ يَعْجُمُ وَسَطَ الْمَجْلِسِ الْحُمْرَا^(٤)
هُذُرٌ مَشَائِمٌ مَحْرُومٌ نَوِيْهُمْ
إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا^(٥)

(١) لا طت: من لاط الحوض، أي مدره لئلا يُنَشَفَ الماء، ولاط الشيء بالشيء، أي ألصقه به. ولا طت قريش حياض المجد: أي التصقت وأنتسبت إلى حياض المجد. افترطت: بمعنى فرطت وغفلت. سهم: أي بنو سهم. صفير: فارغ.

(٢) طامية: ممتلئة. انهدر: انهدم وسقط.

(٣) الغُمُر: من لم يجرب الأمور، أو الجاهل.

(٤) الأذب: الهزيل. السفسير: الخادم أو السمسار. الذأب: الفحش أو سلاطة اللسان. يعجم: يعض، من عجم العود، أي عضه ليعلم صلابته من رخاوته. الحمر: التمر الهندي.

(٥) الهُذُر: الذين يخلطون في كلامهم بما لا ينبغي من سقط الكلام. مشائيم: =